المحاضرة الأولى

أخلاقيات المهنة

إعـداد

م.م. سهير شاكر صديق العبيدي

المحاضرة الأولى

ما هي الأخلاقيات؟؟؟

هناك العديد من التعريفات تحدد ماهية الاخلاق سواء من منظور عقائدي أو من منظور فلسفي أو تربوي وتنوعت المدارس الفكرية التي وصفتها

التعريف اللغوي للأخلاق:

"هي السجية والطبع والمروءة والدين والخلقة" القاموس المحيط

"كلمة خلق بمعنى الطبيعة وجمعها أخلاق والخلق السجية ، وقال الخلق هو الدين والطبع والسجية حقيقته أنه وصف لصورة الانسان الباطنة وهي نفسها أوصافها ومعانيها لوهما أوصاف حسنة وقبيحة" لسان العرب

الأخلاق أو الاخلاقيات: (Ethics) "هي مجموعة من القيم والمعايير التي يعتمد عليها أفراد المجتمع في التمييز بين ماهو جيد وما هو سيء، بين ما هو صواب وما هو خطأ"

الاخلاقيات: " هي وثيقة تحدد المعايير الأخلاقية والسلوكية المهنية المطلوب أن يتبعها أفراد جمعية مهنية"

وتعرف بأنها : " بيان المعايير المثالية لمهنة من المهن تتبناه جماعة مهنية أو مؤسسة لتوجيه أعضائها لتحمل مسؤولياتهم المهنية".

معنى الأخلاق اصطلاحاً

"هي المبادئ والقواعد المُنظمة للسلوك الانساني"

الأخلاق في الاصطلاح الفلسفي

" القدرة على التمييز بين الخير والشر عند الافراد"

الفضيلة التي يتغلب فيها الجانب الالهي على جانب الشهوات وتفضيل المحبوبات والمرغوبات"

الأخلاق في الاصطلاح الإسلامي

" مجموعة من المبادئ والقواعد التي يُحددها الووحي الذي يكون مصدره الله سبحانه وتعالى أوالرسول عليه الصلاة والسلام، وتقوم تلك القواعد بتنظيم حياة الناس جميعاً، وتوجيه سلوكياتهم على نحو يُحقق الغاية من وجودهم، ويمكن بها تمييزهم عن باقي البشر، مما يجعل حياتهم تسير وفق قواعد وأحكام الدين وضوابطه"

المحاضرة الأولى

تُعَدُ الأخلاق من الهدي النبوي، والوحي الإلهي، وهي خُلق الرسول صلى الله عليه وسلم ، قال الله سبحانه وتعالى: "وإنك لعلى خُلق عظيم". تُعد مكارم الاخلاق بناء شيده انبياء الله عليهم السلام، وقد بُعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يُتمم ذلك البناء، من أجل أن يكتمل صرح مكارم الأخلاق، كما أن امتلاك الإنسان للأخلاق دون امتلاكه للدين هو أمر لا فائدة منه، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم "إنما بُعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق"

لايوجد انفصام بين الأخلاق والعلم أو بين الأخلاق والسياسة أو الاقتصاد ولا بين الأخلاق والحرب ، وذلك لأن الأخلاق ليست فقط قيم دينية بل هي حقيقة كونية مرتبطة بجوار قيمة الانسان ومقاصده الحضارية.

قال الشاعر:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هُمُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

فلا يُعَّد الانسان إنساناً إلا بأخلاقه وإلا سوف يصبح حيواناً ضارياً كاسراً يحطم ويكتسح كل شيء وخصوصاً وهو يتمتع بالذكاء الخارق فيثير الحروب الطاحنة لغرض الوصول لأهدافه المادية غير المشروعة.

أقسام الأخلاق

تُقسم الأخلاق على اشكال مختلفة

أولاً: من حيث المصدر

١- الأخلاق الغريزية:- وهي الأخلاق التي فُطر عليها الإنسان.
٢- الأخلاق المكتسبة:- الأخلاق التي يحصل عليها الانسان عن طريق التعود والتعلم

ثانياً: من حيث المعاملات

١- الخُلق مع الله عز وجل: يُقصد بهذا النوع من الأخلاق الأسس والقواعد التي تحكم علاقة الانسان بربه، بالإضافة إلى الآداب التي يتحلى بها الإنسان، وممارساته الباطنة والظاهرة.
٢- الخلق مع النفس: هو مايلتزم به الإنسان مع نفسه من الأخلاق والآداب.
٣- الخلق مع الخلق: هو مايلتزم به الإنسان من أخلاق وسلوكيات مع الآخرين.

المحاضرة الأولى

الأسباب والوسائل التي تساعد على اكتساب الأخلاق الحسنة

١- **سلامة العقيدة:** إن صحت العقيدة صحت الأخلاق، وذلك لأن العقيدة الصحيحة تردع الانسان من مساوئ الأخلاق.
٢- **الدعاء:** يلجأ العبد إلى ربه بالدعاء طلباً لحُسن الخلق "اللهم أني أعوذ بك من مُنكرات الأخلاق والأعمال والأهواء والأدواء".
٣- **المحاسبة:** هي نقد النفس عند ارتكابها للأفعال الذميمة، من أجل أن لا تعود للقيام بتلك الأفعال مجدداً، وأخذها بمبدأ الثواب، فإن أحست ارتاحت، وإن أساءت أخذت بالجد والحزم.

أهميــة الأخــلاق

إن للأخلاق أهمية بالغة، ولا تقتصر هذه الأهمية والتأثير على الفرد وحده، بل تتعدى هذه الأهمية لتعم المجتمع كله وبشكل عام يمكن بلورة أهمية الأخلاق منها

تُقسم أهمية الأخلاق إلى قسمين

القسم الأول: أهمية الأخلاق للفرد: أن للأخلاق أهمية عظيمة للفرد، ويتجلى ذلك في العديد من الأفعال والسلوكيات، وبيان ذلك على النحو الآتي:

١- الأخلاق تمنح الفرد إمكانية اختيار السلوك الصادر عنه، وتحديد شكله، مما يعني الاسهام في تشكيل شخصية الفرد، وتحدسد أهدافه في الحياة
٢- الأخلاق تمنح الفرد الشعور بالأمان، إذ بالأخلاق والتحلي بها يتمكن الفرد من مواجهة ضعف نفسه، ومجابهة التحديات والعقبات التي تواجهه في حياته.
٣- الأخلاق تساعد الفرد على ضبط شهواته وهواه ومطامع نفسه، حيث تكون تصرفاته كلها متسقة على ضوء ما يتلى به من الاخلاق الحسنة
٤- الأخلاق الحسنة تُكسب الفرد جزاءً حسناً في الحياة الآخرة، ويتمثل هذا اجزاء بالأجر الكريم ، بالثواب الحسن من رضا الله عز وجل، والقبول منه والفوز بجنته.

القسم الثاني: أهمية الأخلاق للمجتمع: أن تُمسك المجتمعات والأمم بالأخلاق الحسنة والتزامها بها ، يُعد سبباً في حفظ المجتمعات والأمم وبقائها، ودوام مجدها وعزتها، بينما يُعد انحلال الأخلاق سبباً في زوال المجتمعات وانحلالها، وتلاشي أثرها، فقد تعرضت عدة أمم سابقة لسخط اله

المحاضرة الأولى

تعالى ، وحل عليها عذابه، بسبب ما كانت عليه من سوء الخلق، وشاهد ذلك في القرآن الكريم ، قوله تعالى "وإذا أردنا أن نُهلِكَ قَريةً أمَرنا مُترفيها فَفسقوا فيها فحَق عليها القول فَدمرناها تدميرا" .

فوائد وأهمية الأخلاق التي تعود على المجتمع

١- الأخلاق تحفظ للمجتمع تماسكه واستقراره، بتحديدها للمُثل العليا ، والمبادئ الأساسية التي يقوم عليها ، مما يجعل الحياة الاجتماعية سليمة ويُبقيها متواصلة.
٢- الأخلاق تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه ، وذلك بتحديدها للاختيارات الصحيحة والسليمة التي تسهل حياةعموم الناس، وتحفظ كيان المجتمع في إطار موحد ومحدد.
٣- الأخلاق تُسهم في ربط أجزاء المجتمع الثقافية بعضها ببعض، إذ تجعلها تبدو متناسقة ومتجانسة، كما تُعطي الأخلاق أيضا النظام المجتمعي أساساً إيمانياً وعقلياً.
٤- الأخلاق تقي المجتمع من الأنانية المفرطة ، وطيش الشهوات ، ونزوات الأهواء التي تضر بأفراده، وتخل بنظامه

علـم الأخـــلاق

- هو علم موضوعه أحكام قيمية تتعلق بالأعمال التي توصف بالحسن أو القبح.
- وقيل هو علم يوضح معنى الخير والشر ويبين ما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس بعضهم بعضاً ويشرح الغاية التي ينبغي أن يقصد إليها الناس في أعمالهم، وينير السبيل
- علم الأخلاق الاسلامية: هو علم الخير والشر، والحسن والقبيح
- هو مجموعة الأفكار والأحكام والعواطف والعادات، كمايطلق على العلم الذي يدرس هذه الظواهر وعلى تطبيقات هذاالعلم.
- هي البحث عن المبادئ وترتيبها واستنبطاها والكشف عن أهميتها للحياة الاخلاقية، مع بياناالواجبات التي يلتزم بها الانسان.

ويُعد علم الأخلاق أو الفلسفة الخلقية من العلوم المعيارية، أي لا تقتصر على دراسة ماهو كائن، أو الأوضاع الراهنة ولكن بما ينبغي أن تكون عليه ولذا فإن مهمته هي وضع الشروط التي يجب توافرها في الإرادة الانسانية لكي تصبح موضوعاً لأحكامنا الأخلاقية عليها

المحاضرة الأولى

التبعية الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعي

إن الأعمال التي ليست في طاقة الانسان التحرز منها والتي غلب فيها على نفسه لا يُسأل عنها، كأعمال المجنون والمغمى عليه ، مما يعني أن التبعية لاتكون إلا إذا وجدت الإرادة ، فما لادخل له بإرادة الإنسان في لايُسأل عنه، ولايُلام عليه، ولا يُمدح ولا يُذم من أجله، فلا يمدح الشخص ولا يُذم على خلقته ، فلا يقال عنه إنسان خَير لأنه ذو خلقة حسنة ولا يقال عنه أنه شرير لقبح شكله ، لأن هذه الأشياء وما شابهها ليس لإرادة الانسان سيطرة عليها.
كذلك لا يُسائل الإنسان عما لم يمنح من ملكات عقلية وقدرات فنية، فالناس لم يُخلقوا سواسية ، فمن لم يُخلق رياضياً لايكون مسؤولاً عن ضعف قدرته البدنية، إنما يكون مسؤولاً عما إذا كانت عنده الاستعداد ليكون رياضياً ولكن ينقصه المران والجد في الحصول على بنية رياضية.
وبهذا نستنتج إذا ما وجدت الإرادة وجدت المسؤولية ، ومالم توجد الإرادة فلا توجد مسؤولية، فالأعمال التي ليست في طاقة الانسان التحرز عنها والتي غلب فيها على نفسه لا يُسأل عنها كأعمال المجنون والمغمى عليه ، وكذللك أعمال المُكره ، كمن أمسك بيد آخر واضطره لارتكاب جريمة.

الفكر الأخلاقي والسلوك:

الفكر الأخلاقي هو مايُعبر عن سلوك معين وتصرفات تتحلى بنوع من الأخلاق وذلك نتيجة النشأ الذي يتربى عليه الفرد وهو يختلف من شخص لآخر ، كما أنه يوجد نوع آخر من الأخلاق يُطلق عليه الأخلاق المطلقة حيث أنها تعبر عن "السلوك"حيث أننا خلقنا لدينا نوع من الاخلاق حيث انها نسبية ومطللقة فالاقلاق نسبية كالتي ولدنا بها وإنما الأخلاق المطلقة وهي التي يكتسبها الانسان ويقرر أن يعاملل ويتعامل بها وذلك نتيجة عقله وإدراكه لأهمية الأخلاق في حياتنا وتفضيلله لاستخدام الأخلاق في تعاملاته ومنها يكتسب بعض الصفات فمنهم منيطلق عليه شخص كريم ومنهم من يُطلق عليه شخص عادل .. الخ

أما كلمة السلوك فهي تعبر عن الطريق الذي يختاره الانسان ويسلكه بمضح ارادته، وبالتالي ق يكون هذا التصرف نابع من فطرة الانسان أو من تصرف اكتسبه من واقع الحياة ، ومن أمثلة ذذلك عندما نقول كلمة "الكرم" فهي تعبر عن الأخلاق ويصف صاحب السلوك هذا بأنه كريم ، ولكن كلمة "الاكرام" تُعبر عن سلوك يوتم وصف صاحب هذاالسلوك ب :مُكرِم". حيث أن

المحاضرة الأولى

لكل نظام أو دين سلوك معين ومحدد يجب اتباعه وسلوك يشمل ما يب أن يتبعه الانسان أم يجب تجنبه ، وتأتي هنا نسبة الاتباع لهذا السلوك أو تجنبه من درجة سلوك الفرد.

تُعد الأخلاق شكل من أشكال الوعي الانساني كما أنها تُمثل مجموعة من القيم والمبادئ تحرك الاشخاص والشعوب كالعدل والحرية والمساواة، والأخلاق في اللغة العربية مشتقة من كلمة "الخُلق" أي الصفة الراسخة الثابتة في الانسان والتي تظهر بالتلقائية ودون تكلف. وهي مُكون أساسي من مكونات الانسان، والخُلق في التراث العربي يقابل القيم في المفاهيم الحديثة، وكان الخلق هو معيار التقييم الأساسي للانسان اجتماعياً، ولذلك وصف الله نبيه بقوله "وأنك لعلى خلق عظيم" فالخلق هو القيم التي يؤمن بها الانسان، أما السلوك فهوالتصرف اليومي ، وقد يكون سلوك الانسان بمستوى خلقه وقد يكون أقل من ذلك، ولكنه لايكون أعلى أبداً.

إن الأخلاق ليست قيمة بل هي موضوع، وحتى تصبح قيمة يجب أن نصفها، فنقول أخلاق حسنة أو سيئة، فإذا كانت السياسة هي موضوع إدارة المجتمع فإن الأخلاق هي إدارة النفس ، وبذلك يكون موضوع العقل اللسياسي هو السياسة كما وقعت وتقع بالفعل، أما العقل الأخلاقي فموضوعه السياسة كما ينبغي أن تكون. العقل السياسي يؤسسه ويوجهه "النظام المعرفي" وليس "النظام القيمي" أما العقل الأخلاقي فعلى العكس من ذلك حيث يوجهه النظام القيمي وليس النظام المعرفي ، والفكر الأخلاقي هو الكلام المنظم المكتوب (أو المحفوظ) الداعي إلى التحلي بنوع معين من الأخلاق. أما الأخلاق المطبقة فعلاً فهي السلوك ، ولذلك تُشتق الصفة الخلقية في اللغة العربية من صيغة "فعيل" فنقول: "كريم ، نبيل ، حفيظ " وهي صيغة تعبر عن القوة والرسوخ ، وتقترب من أن تكون جزءاً من الطبيعة، والأخلاق كنظرية هي ضرورة اجتماعية ، والسلوك باعتباره تجلي نظرية الاخلاق، لامجال له الا في مجتمع ، وحتى لو كان هذا المجتمع مكون من اثنين فقط، ولذلك كان العمل الواعي أما العمل الذي يقوم به الانسان في أي مجتمع هو سلوك لأنه ذو علاقة بآخر في مجتمعه.